**ظواهر لغوية دلالية ، وتنبيهات:**

من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

1. اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين **(التباين)** فمثل : ذهب، وجاء، وقام، وقعد، وتكلم، وسكت. ورجل، وامرأة، وفرس، وجمل، وناقة، ويوم، وليلة، ويد، ورجل، **وهذا هو الكثير الذي لا يحاط به.**
2. اختلاف اللفظين والمعنى واحد (ويسمى **الترادف**)، وقديما يصطلحون عليه (ما اختلف لفظه واتفق معناه)، مثل:

ظننت وحسبت

وقعدت وجلست

ذهبت ومضيت وانطلقت

وبُرّ وحنطة وقمح

وريب وشك

حلف وأقسم

أرسل وبعث

السيف والمهند والصمصام والحسام والصارم، العضب، البتار، البند، والصقيل، والقاضب، والأبيض ...إلخ

أسد وليث وضرغام وأسامة وهزبر وضيغم...إلخ

الدِّمقْس والحرير والإستبرق

الجِد والحظ والبخت

البحر واليم

كنيف ومرحاض ودورة مياه والتواليت وَالْحمّام

عقيلته وَحرمه وَزَوجته وامرأته

وقال ابن السكيت: العرب تقول: لأُقيمنَّ مَيلك وجَنَفَك ودَرْأك وصغاك وصدعك وقذلك وضلعك. وكله بمعنى واحد.

ويقال: قُطِعت يده وجُذِمت وبُتِرت وبُتِكت وبُصِكت وصُرمت وتُرَّت وجُذّت.

وإن من فوائده أن تكثر الوسائل -أي الطرق- إلى الإخبار عما في النفس، فإنه ربما نسي الإنسان أحد اللفظين، أو عسر عليه النطق به إذا كان ألثغ، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك . ومنها التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في الشعر والنثر.

ومن القصص التي تذكر، على حضور الترادف؛ أن أبا زيد سأل أعرابياً:

ما المحبنطئ؟ قال: المتكأكئ. قلت: ما المتكأكئ؟ قال: المتآزف. قلت ما المتآزف؟ قال أنت أحمق. وتركني ومرّ.

وقال أحد اللغويين حدثنا المازني قال: سمعتُ أبا سِرَار الغنَوي يقرأ: (وإذا قَتَلْتُم (نَسَمَةً) فادَّارَأْتُم فيها) .فقلت (له) : إنما هي (نفساً) فقال: النَّسَمة والنَّفْس واحد.

ومن ذلك مَا روي من أن أبا هُرَيْرَة لَا يعرف كلمة السكين لِأَنَّهُ من قَبيلَة أَزْد فقد سَقَطت من يَد النبى صلى الله عَلَيْهِ وَآله وسلم، وهو يقول: تناولني السكين، فَقَالَ أبو هريرة بعد أَن كرر الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَهُ القَوْل ثَانِيَة وثالثة: المدية تريد؟ فَقَالَ الرَّسُول صلى الله عَلَيْهِ وَآله وسلم: نعم.

1. اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فيسمى اللفظ المتعدد المعنى وينقسم إلى قسمين:

- المشترك اللفظي.

- التضاد.

**فالمشترك اللفظي** هو: اللفظ الواحد الدال على معنين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة، وقديما يصطلحون عليه (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وسبب الاشتراك أن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء آخر ، فتكثر وتغلب ، فتصير بمنزلة الأصل، وعلى هذا الأساس ينظر المعجميون حينما يذكرون للفظة أكثر من معنى، مثل :

1. وجد : وجدت شيئًا ، إذا أردت وجدان الضالة ووجدت على الرجل من الموجدة، "وهي الغضب".ووجدت زيدًا كريمًا أي علمت.
2. العين: عين المال، والعين التي يبصر بها، وعين الماء، والعين من السحاب الذي يأتي من قبل القبلة، وعين الشيء إذا أردت حقيقته، وعين الميزان، وحرف الهجاء.
3. العجوز: أوردوا لها أكثر من سبعين معنى، ومنها (الإبرة ، الأرض، الأرنب ، والأسى، والبحر، والبطل، والبقرة، والتاجر، والفرس، ...إلخ.

ملحظ: السياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد، وهذا السياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن، وإنما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة، فيخلع على اللفظ المعنى المناسب. وعلى هذا لا يجد الباحث كبير عناء في فهم لفظ "الغروب" يتردد ثلاث مرات في ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروبْ

أتبعتهم طرفي وقد أزمعـــــــوا ودمع عيني كفيـــض الغروبْ

كانوا وفيهم طفلـــــــــــة حرة تفتر عن مثل أقاحي الغروبْ

فليس متعذرًا أن يُفهم من وحي السياق أن الغروب الأول: غروب الشمس؛ والثاني جمع غرب: وهو الدلو العظيمة المملوءة، والثالث جمع غرب: وهو الوهاد المنخفضة.

ومن القصص التي تذكر أنه خرج رجل من بني كلاب إلى أحد ملوك اليمن، فاطلع إلى سطح والملك عليه، فلما رآه الملك قال له: ثب، يريد "اقعد". فقال الرجل: ليعلم الملك أني سامع مطيع، ثم وثب من السطح واندقت عنقه (أي مات). فقال الملك: ما شأنه؟ فقالوا له: إن الوثب في كلام قومه " الوثوب إلى أسفل" فقال الملك: ليست عربيتنا كعربيتهم، من دخل ظفار حَمَّر "أي من دخل مدينتنا اليمنية "ظفار" فعليه أن يتكلم بلهجة حمير".

ويستخدم المشترك اللفظي (من خلال التورية) وسيلة لإخفاء الحقيقة التي يمكن أن يصاب المتكلم بأذى إن أظهرها، ففي صدر الإسلام كان المسلمون يخشون على أنفسهم، ويفرون بدينهم، فإذا سئلوا : ممن القوم؟ كانوا لا يستطيعون أن يجيبوا بأنهم من قريش، لأن هذه الإجابة تعرضهم للقتل والهلاك، وإنما يجيبون : من ماء، وهم لا يقصدون بماء اسم قبيلة، وهذا ما يفهمه السائلون، وإنما يقصدون أنهم خلقوا من ماء، فأخفوا باستخدام هذه التورية أسماء قبائلهم الحقيقية، وأوهموا السائلين أنهم من قبيلة تسمى ماء.

**التضاد:** هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين دلالة مستوية عند أهل تلك اللغة. مثل:

جلل: للعظيم ولليسير أو الصغير.

والجون للأسود وللأبيض.

والصارخ للمستغيث وللمغيث.

الصريم: الليل والصريم النهار .

المولى: السيد والعبد

البصير: المبصر والأعمى

السليم: الصحيح، واللديغ.

الناهل: العطشان والريان

المسجور: الفارغ والمملوء

طرب: حزن وفرح

السدفة : الظلمة والضوء

أما عن أهمية التضاد في اللغة، فإنه يعد أحد أشكال التوسع في التعبير في اللغة العربية، فضلاً عن أن المتكلم يمكن أن يستخدمه للدلالة على معنى يريده من المعنيين الضدين، ويفهم السامع المعنى الآخر، فكلمة (ممتاز) مثلاً في الجامعات تطلق على الطالب المتفوق علمياً، ويعد تقدير "ممتاز" أعلى التقديرات التي يمكن أن يحصل عليها الطالب، غير أن كلمة (ممتاز) لا تدل على الامتياز بمعنى التفوق فحسب، وإنما قد تدل على الامتياز بمعنى الإخفاق والخسارة ، فالمجرمون ممتازون في قوله تعالى : ((وَامْتَازُوا اليَوْمَ أَيُّهَا المُجْرِمُونَ)﴾، وهم أهل النار. ويمكن لأحدنا أن يقول لآخر : أنت ممتاز، قاصداً الذم، ولكنه يفهم المدح والثناء !!

**الإتباع:**

وهو توالي لفظين يتفقان في الوزن، والرَّويّ (أي: يكون آخر الكلمتين على لفظ واحد كالذي يحصل في القوافي والسجع) بقصد تقوية المعنى، والثَّاني بمعنى الأول، أو أن لا يكون له معنى، ولا يُستعمل منفردًا، ولاتأتي في الغالب بينهما واو العطف، مثل: حسَن بسَن- خبيث نبيث- شيطان ليطان - سبحل ربحل (أي ضخم)، حيص بيص - وقبيح شقيح - ضئيل بئيل...إلخ. وَيَقُولُونَ فِي صفة الذِّئْب: سملع هملع. (والهملع: السَّرِيع، وَكَذَلِكَ السملع). ويقال: أذن حشرة مشرة: لَطِيفَة حَسَنَة، وَرجل قشب خشب، إِذا كَانَ لَا خير فِيهِ، إتباع لَهُ. ويقال: عَجُوز شهلة كهلة، اتِّبَاع لَهُ لَا يفرد. ويقال: رجل كفرين عفرين، أي خَبِيث. ويقال: مَكَان بلقع سلقع، وبلاقع سلاقع، وَهِي: الْأَرَاضِي القفار.

**النحت أو "الاشتقاق الكُبَّار":**  العرب تَنْحَتُ من كلمتين كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار، ونقصد بالنحت أن تأتي إلى كلمتين أو اكثر فتنحت من كل واحدة حرفاً أو أكثر ثم تصنع من هذه الحروف كلمة جديدة. وقد وقع النحت في المصطلحات الإسلامية على ألسنة الفقهاء قديماً، ومن ذلك:

البسملة: قول " بسم الله الرحمن الرحيم ".

الحوقلة: قول " لا حول ولا قوة الا بالله ".

الحيعلة: قول "حي على الصلاة".

الهيلَلة: إذا أكثر الرجل من قول "لا إله إلا الله".

الحمدلة: أي من "الحمد للَّه" .

الجَعْفَدة :أي من "جعلت فداك".

السَّبْحَلة: أي من "سبحان اللَّه".

الحَسْبَلة: قول: "حسبي اللَّه".

المشألة: قول: "ما شاء اللَّه".

الدَّمْعَزة: "أدام اللَّه عزك".

وتقول العرب للرجل الشديد "ضبطر" من "ضبط، و"ضبر"، وفي قولهم: "صهصلق" إنه من "صهل" و"صل"، وفي "الصلدم" إنه من "الصلد" و"الصدم"، و(جحفل) من (جحف) و(جفل)، و(جرثومة) من (جرم) و(جثم)، و(جلمود) من (جلد) و(جمد)، ويقال "رجل عَبْشَميّ" منسوب إلى (عبد شمس) ، و"رجل عبدليّ" منسوب إلى (عبد الله).

وفي لغتنا المعاصرة نقول مثلاً: تَتَّجِه الدولة إلى رسملة الاقتصاد، والرسملة منحوتة من (رأس المال)، ونقول : زمكان، منحوتة من (زمان ومكان)، ونقول (البتروكيميائي)، و(البيشريّة) أي: البيئة البشريّة، و(الكهرومغناطيسي).

**المثلث:** هو أسلوب يتمثل في إيراد ثلاث حركات لثلاث كلمات متفقة في الأصل (الجذر) والوزن وترتيب الحروف، لكنها تختلف في الحركة الأولى أو الثانية، سواء كان المعنى واحداً أو مختلفاً.

أولاً: المثلث المتفق المعنى، مثل:

أَصبع، أُصبع ، إِصبع

رأف ، رئف، رؤف

أَنملة، أُنملة، إنملة

ثانياً: المثلث المختلف المعنى ، وهو كثير، مثل:

الأَمْر : ضد النهي، كل حدث يحدث، الأُمْر : جمع أمر، الإِمر: العجب.

الأَسّ: زجر الشاة، الأُسّ: أصل البنيان، الإسّ: قِدَم الشيء.

الأَمّ: القصد ، الأُمّ: الأصل، الإِمّ: الأصل أيضاً.

الأَلف: العدد، الأُلف: جمع ألف، الإلف: الصاحب.

البَرّ: ضد البحر، البُرّ: القمح (الحنطة)، البِرّ: اسم جامع لكل معاني الخير.

البَنان: الأصابع، البُنان: جمع بُنانة (الروضة)، البِنانة: جمع بِنّة (الرائحة).

الثَّلّة: الصوف، الثُّلّة: الجماعة من الناس، الثِّلة: الهلْكة.

الجَنّة: البستان، الجُنّة: الستر، الجِنّة: جمع جانّ.

الحَبّ: جمع حبّة، الحُبّ: المحبة، الحِبّ: الحبيب.

الكَفر: القرية، الكُفر: ضد الإيمان، الكِفر: العصا القصيرة.

المَلّة: موقد النار أو مكانه، المُلّة: الخياطة الأولى، المِلّة: الشريعة .

**التصحيح اللغوي:**

يقولون : اختار الرئيس وزراء أكفّاء، والصحيح: أكفَاء، لأن الأكفّاء تعني العميان.

ويقولون: الغير معروفة، والصحيح: غير المعروفة.

ويقولون : فلان جيد السلوك ناهيك عن عقله الراجح. والصحيح: ...ناهيك بعقله الراجح. (وناهيك بـ تستعمل للتعظيم).

ويقولون: جئنا سويّةً ، والصحيح: جئنا معاً.

ويقولون: يبدو أن محاكمتي سوف لن تكون عادلة)، والصحيح: بحذف (سوف) ، لأن ما بعدها مثبت، فلا يصح أن تدخل على (لن) النافية.

ويقولون: السنّ المقرر ، والصحيح: السنّ المقررة.

ويقولون : ذهب فلان إلى السوق الكبير، والصحيح: .. إلى السوق الكبيرة.

ويقولون: لا بدّ وأن تكونوا صبورين، والصحيح: لا بدّ أن تكونوا صبورين.

ويقولون: ستشهد البلاد برداً قارصاً، والصحيح: ... برداً قارساً.

ويقول المدرس مثلاً: أنا كمدرس ..ولا داعي للتشبيه، والصحيح: أنا بوصفي مدرساً ...

ويقولون : صوته جَهُوْرِي ، والصحيح: جَهْوَرِي أو جهير.

ويقولون: حضرت خُطبة فلان، والصحيح: حضرت خِطبة فلان.

ويقولون : ولد فلان في محرّم، والصحيح: ولد فلان في المحرّم.

ويقولون : كريات الدم الحمراء أو البيضاء، والصحيح: الحمر والبيض.

ويقولون : بالرفاه والبنين، والصحيح: بالرِّفاء والبنين.

ويقولون: مَعْرَض الكتاب، والصواب: مَعْرِض الكتاب.

ويقولون: الفروقات ، والصواب: الفروق.

ويقولون: نفذ الوقود أو الوقت...، والصواب: نفد الوقود أو الوقت ..

ويقولون: اعتذر عن تقصيري ، والصواب: اعتذر من تقصيري...

ويقولون: اشتركت في مظاهرة، والصواب: اشتركت في تظاهرة .

ويقولون: المتوفّي (يريدون الميت)، والصواب: المتوفّى.

ويقولون: قدّم فلان إعفاءً، والصواب: قدم فلان استعفاءً (الإعفاء يصدر من المسؤول، والاستعفاء طلب يقدم من المرؤوسين).

ويكتبون: حظر فلان الحفل (يريدون كان حاضراً)، والصواب: حضر.

ويكتبون: مساءًا ورجاءًا... ، والصواب: مساءً، ورجاءً ...

ويكتبون: الهاء تاءً، والتاء هاءً. فيكتبون مثلاً: مدرسه ، إداره، قضيه...إلخ، وهم يريدون : مدرسة، إدارة، قضية...إلخ. والطريقة لكتابة الهاء والتاء صحيحتين هي أن : ننون الكلمة أو نضيفها إلى ما بعدها، وعندها يتضح كونها هاءً أو تاءً، مثل : (مدرسة) فإن آخرها تاء، وذلك إذا نوناها تكون: مدرسةٌ ، وإذا أضفناها تكون مثلاً: مدرسة الأجيال، ولا يصح : مدرسهٌ ، ومدرسه الأجيال.